الولاية: عموم الولايات
التاريخ: 07.07. 2017

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَالَّذِينَ تَبَوَّؤُ الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ

قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ، تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى.

اللاجِئُونَ هُمُ ابْتِلاءٌ لَنا في الإيمانِ وَالإِنْسانِيَّةِ

أَيُّها المُؤْمِنونَ الأَعِزّاءُ!

جاءَ رَجُلٌ إلى رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم فَقالَ: إنّي أُصابَنِي جوعٌ، فَأَرْسَلَ إلى بَعْضِ نِسائِهِ، فَقالَتْ: وَالّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ما عِنْدي إلّا ماءٌ، ثُمَّ أَرْسَلَ إلى أُخْرى، فَقالَتْ مِثْلَ ذَلِكَ، حَتّى قُلْنَ كُلُّهُنَّ مِثْلَ ذَلِكَ: لا والّذي بَعَثَكَ بِالحَقِّ ما عِنْدي إلّا ماءٌ، فَقالَ: مَنْ يُضَيِّفُ هَذا اللَّيْلَةَ رَحِمَهُ اللهُ، فَقامَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصارِ فَقالَ: أَنا يا رَسولَ اللهِ، فَانْطَلَقَ بِهِ إلى بَيْتِهِ، فَقالَ لِامْرَأَتِهِ: هَلْ عِنْدَكِ شَيءٌ قالَتْ: لا إلّا قوتُ صِبْياني، قالَ: فَدَعيهِمْ يَتَلَهَّوْنَ بِشَيءٍ، فَإِذا دَخَلَ ضَيْفُنا فَأَطْفِئي السِّراجَ، وَأَرِيهِ أَنّا نَأْكُلُ. فَقَعَدوا وَأَكَلَ الضَّيْفُ. فَأَنْزَلَ اللهُ قَوْلَهُ تَعالى: **"وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِن قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِّمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَىٰ أَنفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ ۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ"**[1].

أَيُّها المُسْلِمونَ الأَفاضِلُ!

الحَمْدُ للهِ الّذي جَعَلَ هَذا الشَّعْبَ العَزيزَ أَنْصاراً لِلْمُهاجِرينَ على مَرِّ العُصورِ، اقْتِداءً بِهَدْيِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وسلم وَصَحْبِهِ الكِرامِ. فَفَتَحَ أَبْوابَ قَلْبِهِ لِلّاجِئينَ دونَ التَّفْكيرِ في دينِهِ وَلِسانِهِ وَعِرْقِهِ. وَوَقَفَ بِجانِبِ المَظْلومِ وَاعْتَنى بِاليَتامى وَالمَساكينِ أَيْنَما كانوا. وَسارَعَ لِمُساعَدَةِ الفُقَراءِ وَالمُحْتاجينَ. وَكانَ دائماً بِجانِبِ الحَقِّ وَالمُحِقِّ وَالصَّوابِ وَالصَّحيحِ، وَوَقَفَ شامِخاً في وَجْهِ الظُّلْمِ وَالظّالِمِ. فَصارَتْ أَدْعِيَةُ الغُرَباءِ وَالمَساكينِ المَمْزوجَةُ بِدُموعِهِمْ؛ قُوَّةَ شَعْبِنا التي لا تَنْفَدُ، وَدِرْعَهُ الذي لا يُقْهَرُ. فَأَعَزَّنا اللهُ وَأَكْرَمَنا دائماً بِحُرْمَةِ هَذِهِ الأَدْعِيَةِ النّابِعَةِ مِنْ صُدورِ المَظْلومينَ، وَالابْتِساماتِ المُرْتَسِمَةِ على وُجوهِ المَحْزونينَ، وَالآمالِ النّابِتَةِ في قُلوبِ المَحْرومينَ. وَلَمْ يَتْرُكْنا ضُعَفاءَ بائِسينَ بِلا حَوْلٍ وَلا قُوَّةٍ. وَأَمَدَّنا بِنَصْرِهِ وَعِنايَتِهِ.

إِخْواني!

هَذِهِ الأَراضي التي نَعيشُ عَلَيْها كانَتْ ولا تَزالُ دارَ الهِجْرَةِ. وَهَذا الشَّعْبُ النَّجيبُ الذي اشْتَهَرَ بِجودِهِ وَكَرَمِهِ وَإيثارِهِ كانَ وَلا يَزالُ ميناءً آمِناً. لَقَدِ اضْطُرَّ مَلايينُ إِخْوانِنا لِلُّجوءِ إلى أَراضينا هَرَباً مِنَ المَجازِرِ وَالعَمَلِيّاتِ الوَحْشِيَّةِ وَالحُروبِ الأَهْلِيَّةِ التي تَقَعُ في جُغْرافِيَّتِنا خِلالَ السَّنَواتِ الأَخيرَةِ، فَمَدَّ أَبْناءُ شَعْبِنا أَيْدِيَهُمْ لِمُساعَدَتِهِمْ بِكَرَمٍ تَغارُ مِنْهُ جَميعُ المُجْتَمَعاتِ، وَاسْتَضافوهُمْ خَيْرَ اسْتِضافَةٍ.

وَلَكِنَّنا في الأَوانِةِ الأَخيرَةِ نَشْهَدُ بِأَسىً وَحُزْنٍ جُمْلَةً مِنَ الحَمَلاتِ التي تَريدُ إِلْقاءَ الظِّلِّ على نُبْلِ شَعْبِنا وَكَرَمِهِ، وَتُحاوِلُ بَعْضُ الأَوْساطِ تَسْييرَ عَمَلِيّاتٍ تُسيءُ إلى أُخُوَّتِنا وَجُودِنا وَحُسْنِ ضِيافَتِنا، وَتَعْمَلُ هَذِهِ الادِّعاءاتُ الباطِلَةُ على إِثارَةِ مَشاعِرِ الحِقْدِ وَالكَراهِيَةِ، وَإِفْسادِ وَحْدَةِ شَعْبِنا وَأُمَّتِهِ وَمَحَبَّتِهِ. يَنْبَغي عَلى إِخْوانِنا المُؤْمِنينَ أَنْ يَكونوا حَذِرينَ وَيَقِظينَ وَفَطِنينَ في هَذِهِ النُّقْطَةِ.

أَيُّها المُؤْمِنونَ الكِرامُ!

يَقولُ رَسولُ اللهِ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ: **"مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ؛ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى"**[2]. إِنْ كانَ الأَمْرُ كَذَلِكَ فَتَعالَوْا نَعْتَبِرْ إِخْوانَنا الضّيوفَ رَحْمَةً لا كُلْفَةً. وَلا نُحَمِّلْ أَخْطاءَ بَعْضِهِمْ عَلى الجَميعِ. وَلْنَدْعُ اللهَ تَعالى بِهَذا الدُّعاءِ: "اللَّهُمَّ لا تَبْتَلِ أَحَداً بِهَذا الابْتِلاءِ الثَّقيلِ".

تَعالَوْا لا نَنْسى أَنَّ الفَراسَةَ وَالبَصيرَةَ وَالحِسَّ السَّليمَ هِيَ القِيَمُ التي تَجْعَلُنا نَقِفُ عَلى أَرْجُلِنا في هَذِهِ الفَتْرَةِ الصَّعْبَةِ، وَنَحْتاجُ إِلَيْها أَكْثَرَ مِنْ أَيِّ وَقْتٍ مَضى. لِنَعْلَمْ أَنَّ الأُخُوَّةَ وَالوَحْدَةَ وَالتَّضامُنَ وَالأَمْنَ أَمانَةٌ في أَعْناقِنا، وَأَنَّ كُلَّ نَفْسٍ تَلْجَأُ لِرَحْمَتِنا وَتَأْمَلُ مِنّا مُساعَدَةً هِيَ ابْتِلاءٌ لَنا في الإيمانِ وَالإِسْلامِ وَالإِنْسانِيَّةِ.

إِخْوانِيَ الأَعِزّاءُ!

سَوْفَ نَقومُ بِإِحْياءِ الذِّكْرى السَّنَوِيَّةِ الأولى لِانْقِلابِ 15 تَمُّوزَ الذي اسْتَهْدَفَ وُجودَ أُمَّتِنا وَقِيَمَها. بِهَذِهِ المُناسَبَةِ سَيَتِمُّ خَتْمُ القُرْآنِ في عُمومِ تُرْكِيَّةَ إِهْداءً لِأَرْواحِ جَميعِ شُهَدائِنا وفي مُقَدِّمَتِهِمْ شُهَداء 15 تَمُّوز. وَسَوْفَ تُقامُ بَرامِجُ إِحْياءِ ذِكْرَى الشُّهَداءِ في جَميعِ الجَوامِعِ وَالمَساجِدِ وَقِراءَةُ دُعاءِ خَتْمِ المُصْحَفِ الشَّريفِ قَبْلَ صَلاةِ الجُمُعَةِ 14 تَمّوز. إِنَّنا نَدْعوكُمْ جَميعاً لِأَنْ تَقولوا "آمين" على الأَدْعِيَةِ التي سَيَتِمُّ التَّوَجُّهُ بِها إلى اللهِ تَعالى بِاعْتِبارِها دَيْناً نوفيهِ لِشُهَدائِنا. أَسْأَلُهُ سُبْحانَهُ مَرَّةً أُخْرى الرَّحْمَةَ على جَميعِ الشُّهَداءِ الذينَ ضَحُّوا بِأَنْفُسِهِمْ في سَبيلِ هَذا الوَطَنِ، وَالشِّفاءَ العاجِلَ لِغُزاتِنا.

---

[1] الحشر، 59/ 9. البخاري، مناقب الأنصار، 10.
[2] البخاري، الأدب، 27.

من إعداد المديرية العامة للخدمات الدينية